اعـــــذريني .. صـــــديقتي

اننا لـو بحثنا في المعـاجم عن معنى كلمة الصديق لـوجدنـا انه: «الشخص الذي يرتبط بآخر بروابط الحب والتقدير والاحترام» ولكن بالنسبة لك انت .. فان معنى الصداقة يتضمن امورا اكثر من ذلك بكثير..

عزيزتي لقد استطعنا ايجاد الارض الصـالحة التي نضرب فيها معا بجذور الصداقة .. الصداقة التي يرويها ينبوعنا ينبوع المحبة والمودة .. لكن خوفي من ان يجف هذا الينبـوع وتجف هذه الارض المعطـاء وتذبـل الجذور .. ولحظتها يكون الفـراق وخصوصا اذا كنت انـا البادئة بذلك. جمعنـا الحب ورسخ فينا الصـدق، اختي كثيرا مـا كنت لي بلسمي الشـافي ودوائي الـوحيـد في وحـدتي ووحشتي.. تقدمين واجبك على حقك في كثير من الاوقات بغض النظر عن ادائي لـواجبي نـاحيتك.. اجـدك تصغين لمواقفي الحزينـة التي مـرت بي في الفترة الاخيرة فاسردها عليـك وانا غارقـة في ضعفي. فاحظى منك بكلمات التشجيع والتعضيـد .. شاركتنـي اسراري وامالي ومتـاعبي.. فـاستطعت ان انفض عن قلبي من حين الى اخـر غبار المشكـلات واثقال المتـاعب . فانت بـالفعل جديرة بثقتي بمعنى الكلمة.. حيث ان استعدادك للتضحيـة مهما كانت انواعها شيء عظيم ورائع اجده فيك.

لقـد استطعت منحي الحب انـا والاخـريـن ممن حـولي فتفـرحين لفـرحي وتحزنين لحزني كما لو كـانت افراحك واحزانـك انت .. انت لي اكثر من مجرد مستمعة اذ انك اسديت لي الكثير من النصائح التي نفعتني في الكثير من المواقف .. ان فضائلك تفـوق بكثير اخطاءك فهـا انت تدفعين بالصـداقة دائما نحـو وتيسرين دوران عجـلاتها .. فـاحس ان صـداقتنـا لايتسـاوى فيهـا الاخذ والعطاء.. لانـه عندما تحدث ازمات واضطـرابات وتقلبات في علاقـاتنا إحس بخيبة امل في كل ما حولي .. وينفد صبري .. عنـدما اجدك انت البادئة بالاعتذار حتى لـو كان الخطأ هـو خطأي انـا .. لانك تحاولين بكل وسائل الاسعـاف ان تقللي من نتـائجها المحتملـة .. فانت تقبلين في كل وقت وحين حتى لـو رفضني العالم باكمله.

عزيزتي ان مثل هذه الصداقة الوفية نادرة في هذا الزمن الغادر كما قلت .. انا من الصعب عليّ ان اخطو فيها مثل خطواتك البريئـة .. فاعذريني لانك فعلا كما قال الشاعر:

ان اخاك من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ... شتت فيك شمله ليجمعك

امينة علي
جامعة قطر